الزعم أن أحاديث الموطأ لا يصح الاحتجاج بها

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/10/2020**

نص السؤال

الزعم أن أحاديث الموطأ لا يصح الاحتجاج بها

الجواب التفصيلي

ها(*)

هة:

يب".

يث.

امة.

هة:

1) إن الشروط التي وضعها الإمام مالك لقبول الأحاديث في موطئه تنأى بالموطأ عن أن تكون أحاديثه لا يصح الاحتجاج بها، إذ ظل أربعين سنة ينقحه ويهذبه؛ حتى عرف له القدماء قدره ومكانته بين كتب الحدي

2) إن جميع الآراء الواردة حول درجة الموطأ في السنة لا يخرج أي منها عن كون الموطأ من أصح كتب الحديث النبوي، فبعضها يجعله مقدما على الصحيحين، وبعضها يجعله في مرتبة واحدة معهما، وبعضها يجع

3) إن ما يقصده الإمام مالك بقوله: "لا ينبغي أن نحمل الناس على قول رجل واحد يخطئ ويصيب" هو آراؤه واجتهاداته الفقهية التي كان يدلي بها عقب كل حديث يذكره، وليس ما في الموطأ من الأحاديث.

نة:

س"([1]).

ال!"([2]).

مية"([3]).

بي"([4]).

كله"([5]).

به.

ون([6]).

تي([7]):

1. التزم الإمام مالك بذكر الثقات من الرجال، حتى كان ذكر الرجل في الموطأ يعد حكما عليه بالتوثيق قال ابن معين: "كل من روى عنه مالك فهو ثقة إلا عبد الكريم أبا أمية" كما سبق ذكره.

هم.

دث([8]).

ول:

"أدركت بهذه البلدة أقواما لو استسقي بهم القطر لسقوا، قد سمعوا العلم والحديث كثيرا، ما حدثت عن أحد منهم شيئا؛ لأنهم كانوا ألزموا أنفسهم خوف الله والزهد، وهذا الشأن - يعني الحديث والفتيا - يحتا

ان"([10]).

هم"([11]).

2. حرص الإمام مالك على أن يذكر الأحاديث الصحيحة وفق مذهبه واجتهاده، فجاءت جميع أحاديثه في الموطأ منتقاة، وقد عد أهل الفن بالحديث كل ما فيه من الحديث صحيحا، إلا قليلا، فلقد وصف الحافظ ابن وجوه

طأ([13]).

4. لم يقتصر الإمام مالك في الموطأ على ذكر الأحاديث المرفوعة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - سواء كانت متصلة أم منقطعة، بل ضمنه طائفة من الآثار الموقوفة على الصحابة والتابعين، فبلغت الموقو

5. ومن أهم ما يمتاز به موطأ الإمام مالك أنه جمع فيه بين الحديث وفقه الحديث، فترى الإمام يستنبط ويفرع، وينقل القارئ إلى بيئة السنة والحديث، وينقل طالب العلم إلى معايشة السنة النبوية([15]).

فيه"([16]).

طأ([17]).

طأ"([18]).

ومنذ ألف مالك الموطأ والعلماء يضربون أكباد الإبل إلى المدينة يسمعونه منه([19])حتى لقد رواه عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل.

ولقد عني الناس بالموطأ على اختلاف مشاربهم فكان منهم المبرزون من الفقهاء كالشافعي، ومحمد بن الحسن، وابن وهب، وابن القاسم، ومنهم جهابذة المحدثين؛ كيحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن دره([20]).

يح.

ري:

لها:

كية.

نين.

نين.

رجه.

هي:

1. **«إني لا أنسى، ولكن أنسى».**
2. **«إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أري أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر».**
3. **قول معاذ:«آخر ما أوصاني به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الغرز([21]) أنه قال: حسن خلقك للناس».**

4. «إذا نشأت بحرية([22]) ثم تشائمت فتلك عين عديقة» أي: كثيرة الماء.

نة.

صد".

رف([23]).

بره.

يطأ.

الك([24]).

يث.

ب":

ني:

يب"([25]).

ولاء:

1. هل يتصور أن الإمام مالكا الذي هذب موطأه ونقحه في أربعين سنة يأتي بعد ذلك كله ويقول: لا ينبغي أن نحمل الناس على الأحاديث الموجودة فيه خاصة وقد علمنا مدى حرصه على ذكر الأحاديث الصحيحة

مالك؟

وطأه؟

حة.

يب"([26]).

عبر".

"وفي هذا وحي للعالم ألا يستبد وألا يغلق باب العلم من بعده، أو يدعي أنه قال قد أغلق به، وفي هذا فسحة ليسر الدين وسماحته، ورخصة عند الحاجة الملحة وتخفيف من الله ورحمة، فالعلماء الذين يستبدون

طه.

مة:

- الإمام مالك أول من سلك منهج التحري، وتوخي الصحيح من المحدثين؛ وذلك بانتقاء الأحاديث وفق معايير وضوابط محددة، أضف إلى ذلك هذا الجهد الكبير الذي أمضاه في تنقيح كتاب الموطأ الذي بلغ أربعير
- يعد موطأ مالك أول كتاب مدون في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وآثار الصحابة، وفتاوى التابعين.
- لقد توخى الإمام مالك في موطأه منهجا فريدا؛ إذ التزم بذكر الثقات من الرجال؛ حتى كان ذكر الرجل في الموطأ حكما عليه بالتوثيق، ولا غرو فقد اشتهر الإمام مالك بنقد الرجال نقد الفاهم الخبير، فكان
- منذ ألف مالك الموطأ والعلماء يضربون أكباد الإبل إلى المدينة يسمعونه منه، حتى لقد رواه عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل.
- عني الناس بالموطأ على اختلاف مشاربهم، فكان منهم المبرزون من الفقهاء؛ كالشافعي، ومحمد بن الحسن، وابن وهب، وابن القاسم، ومنهم جهابذة المحدثين؛ كيحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن
- لقد اختلفت آراء العلماء حول درجة الموطأ بين كتب الحديث، وتلك الاختلافات لا يخرج رأي منها عن كون الموطأ من أصح كتب الحديث؛ فمنهم من يرى أنه مقدم على الصحيحين، ومنهم من يجعله مع الصحي
- إن الإمام مالك رحمه الله عرض كتابه على سبعين فقيها من فقهاء المدينة، وكلهم واطأه عليه، لذا سمي الموطأ، كما روي أن الإمام مالك رحمه الله رأى في منامه النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول
- إن الذي ذهب إليه المشككون من أن الإمام مالكا لم يوافق على حمل الناس على موطئه؛ لأن أحاديثه ليس مقطوعا بصحتها لا يتفق مع الحقائق ولا الفهم الصحيح؛ لأن الذي يقصده الإمام مالك من قوله - ه

المراجع

1. رة، ط2، 1426هـ/ 2006م.
2. ورا ط1، 1421هـ/ 2000م، (1/ 12).
3. ورا ط7، 1410هـ/ 1990م، (8/ 73).
4. ورا ط1، 1413هـ/ 1992م، (25/ 635).
5. ورا ط7، 1410هـ/ 1990م، (8/ 71، 72).
6. قرا ط2، 1402هـ/ 1982م، (1/ 63).
7. والمصطفى، ط4، 1404هـ/ 1984م، ص293، 294.
8. [7]. انظر: من جهود الأمة في حفظ السنة، أحمد حسين محمد إبراهيم، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1419هـ/ 1999م: 211: 215.
9. ورا ط3، 1404هـ/ 1984م، 403.
10. [9]. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، (1/ 31).
11. [10]. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، (1/ 33).
12. [11]. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، (1/ 43).
13. غرا ط2، 1402هـ/ 1982م، (1/ 65).
14. [13]. الفكر المنهجي عند المحدثين، همام عبد الرحيم سعيد، ص113، 114، نقلا عن من جهود الأمة في حفظ السنة، أحمد حسين محمد إبراهيم، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1419هـ/ 1999م: 214.
15. [14]. مالك حياته وعصره، محمد أبو زهرة، ص192، نقلا عن: من جهود الأمة في حفظ السنة، أحمد حسين محمد إبراهيم، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1419هـ/ 1999م: 214.
16. [15]. الفكر المنهجي عند المحدثين، همام عبد الرحيم سعيد، ص118، نقلا عن من جهود الأمة في حفظ السنة، أحمد حسين محمد إبراهيم، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1419هـ/ 1999م: 215.
17. غرا ط2، 1402هـ/ 1982م، (1/ 78).
18. [17]. انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، (1/ 60).
19. مسند ط1، 1413هـ/ 1991م، (1/ 29).
20. غرا ط2، 1402هـ/ 1982م، (1/ 84).
21. قاهرة ط1، 1378هـ/ 1958م، 252، 253.
22. [21]. الغرز: هو موضع الركاب من رحل البعير.
23. [22]. البحرية: السحابة.
24. قاهرة ط3، 1427هـ/ 2006م، 389، 390 بتصرف.
25. مسند ط3، 1419هـ/ 1998م، ص104، 105.
26. [25]. مجلة البحوث الإسلامية الرئاسة العامة لإدارات لبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، عدد رقم (31) رجب إلى شوال، 1411هـ: 51.
27. [26]. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (6/ 332).
28. [27]. السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين، رءوف شلبي، دار الطباعة الحديثة، مصر، د. ت، ص 211.